

حفلات الزواج والتكاليف الباهضة

أيمن عبدالمحسن المغربي



إن من الأمور التي نعيشها في فترات متعددة ، وأصبحت ضمن جدولنا اليومي ، أو الأسبوعي ، أو الشهري هي المناسبات ، والحفلات التي زادت، وزادت معها التكاليف الباهضة التي تجعل أي إنسان يريد أن يقدم على هذا الأمر أن يحسب لها الحسابات الكثيرة ، والالتزامات المرهقة ، والتفكير الطويل المعضني ، ويحمل بسببها هموما كالجبال .

وإن من أهم ذلك وأبرزه مناسبة الزواج الذي يسبقه مناسبة ، أو مناسبتان ، أو ثلاث قبل أن يستقر الزوجان في عش الزوجية .

وإن مما لاحظته في مجتمعنا الخليصي - خاصة - أمورا خطيرة لربما يصل بعضها إلى الإسراف ، والتبذير ، وضياع المال في أمور لم يدع إليها شرع ، ولا عرف ، ولا أنزل الله بها من سلطان منها :

أولا : بعض الناس - هداهم الله - يتكلف في موضوع الهدايا في مناسبة الخطبة ، وما يتبعه من تكلفة على الخاطب ، وأهل المخطوبة من فستان وربما حفل-يقال عنه - مصغر .

ثانيا : نجد بعض الأمهات - هداانا الله وإياهن للطاعة - تتكلف في مناسبة الملكة من طقاعة ، وقاعة مكلفة ، ووليمة ، وميز ، وفساتين للعروس ، وقربياتها .

وكان هذي الأم الفاضلة لن تفرح أبداً بحفلة الزفاف الكبيرة

ويتبع ذلك تكاليف على المدعوين - وخاصة من القريبات - مما يسبب في بعض الأحوال أزمات مالية ، ومشاكل أسرية ، ونزاعات مع ما يترتب على ذلك من السهر الى الفجر .

وتخيل أخي وأختي الأمر لو سلمنا بهذي المناسبة يعني المجتمع الذي لديه عشر حفلات زواج يعني هذا عشرون مرة المرأة تخرج ، وتجلس الى قبيل الفجر .

وتأتي الطامة في جلب ما حرم الله من غناء ، وإظهار بعض النساء أجسادهن أمام النساء ، وخاصة الصغيرات منهن -هداهن الله - وغير ذلك من تضيع صلاة الفجر ، والظهر بسبب السهر والإسراف في المأكولات ، والمشارب ، والألبسة الباهضة الثمن التي تنذر بتصدع بعض البيوت داخلياً .

والمجتمع لا يرحم وهي عبارة ذات حدين أن المجتمع لا يرحم بالمقولات واللمز ... لماذا فلانة لم تعمل كذا ، وكذا ؟

وفلانة لماذا لم تأت بالطقاقه فلانة ؟

غير ما نجده من الدعوة لمناسبة الوليمة لجل الناس وترك البعض ثم تبدأ الخصومات ، والأحقاد ، والحسد بين بعض النساء .

فأصبح بعض الناس يقلدون بعضهم في الصحيح ، والخطأ .

هذا رجل مستور الحال ألزم بتكاليف ملكة ابنته من أجل إشباع الرغبة الجامحة الرعناء لدى أم العيال ، وبناتها .

ثم تكون الهموم من نصيبه هو وحده.

السؤال : ما قيمة حفلة الزواج ، والفيستان

إذ أن العروس ترى مرتين ملكة ، وزواج ،

وتأتي بعد ذلك الهموم التي لا تطيقها الجبال الرواسي من هموم الديون ، والالتزامات التي قد تستمر لخمس سنوات أو تزيد للارتباط مع بنك ، أو تسديد قيمة سيارة.

ولعل الحال كذلك في حفلة الزواج ولكن بزيادة مساحة القاعة ، وعدد المدعوين .

ونحن في زمن نحتاج إلى تخفيف ، وتقليص تكاليف الزواج على العروسين بالزواج الجماعي ، وحفظ الأموال فيما ينفق العروسين والأبوين لا بإسعاد شريحة من الناس على حساب أنفسنا .

هذا تشخيص للحالة ، وعواقبها

أما الحل فيمكن والله أعلم فيما يلي :

أولا : التزام القاعدة النبوية : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة].

ثانيا : كلمة لأهل الحل والعقد في المجتمع بتقليص ، وتوعية النساء بالدورات الاقتصادية النافعة

ثالثا : توعية الناس دينياً في خطب الجمع بخطورة الإسراف ، والتبذير ، والسهر ، ومضاره ، وخطورة الديون دنيوياً ، وأخروياً

رابعا : طرح النماذج المشرفة في مجتمعنا عبر وسائل التواصل ممن وفروا كثيراً من الأموال ، والتعب بأنهم لم ينقصوا حسيباً ولا معنوياً في مجتمعهم ، وأن من فعل ذلك لم يزدوا بل تكلفوا ، أوكلوا غيرهم .

أسأل الله العظيم أن يوفقنا لمرضاته ، وأن يجنبنا الفتنة ، والله الموفق لكل خير.

أيمن عبدالمحسن المغربي